

وتبقى الشرك والتفطيل وحكم الثانية ثبوت الامان
وتبقى الجود والتكويين ولكن النجاة في الدارين
مؤطرة بهذين الحكين فيستعمل اشكاهما
النية ولهذا يلزم من اتقنا الاول اتقنا الثانية
فان من لم يشهد ان لا اله الا الله لا يشهد ان
محمد رسول الله ويلزم من اتقنا الثانية اتقنا
الاولى فان من لم يشهد ان محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يشهد ان لا اله الا الله وان شهد
في زعمه فانك اذا حققت وجود الشرك في اعتقاده
ويلزم من وجود الاول وجود الثانية فان من
شهد ان لا اله الا الله حقيقة لا في زعمه شهد
ان محمد رسول الله كما ان من شهد ان محمد
رسول الله شهد ان لا اله الا الله قطعا من غير
شبهة فتأمل هذا الطرح والعكس فانه هكذا
عمدنا كل من تطوع في احكام الشريعة وعرف
معانيها واما بيان الحقيقة فان هاتين الشهادتين
دتين تداخلتا بحيث مازنا شهادته واحدة
وبينهما تلازم مقتوى فان الله تعالى اظهر
محمد صلى الله عليه وسلم عندنا وحمدنا صلى
الله عليه وسلم اظهر الله تعالى عندنا ايضا
كان النور لا يعرف الا بالظلمة والظلمة لا تعرف
الا بالنور ولهذا قال تعالى من يعلم الرسول فقد
اطاع الله فحمله اطاعة الرسول هي عن اطاعة
الله

77
الله تعالى وقد تكرر لفظ الجلالة مرتين في الشهادتين
ووقع بينهما اسم محمد صلى الله عليه وسلم اشارة
الى ان الله تعالى من حيث قدمه والله من حيث حمد
صلى الله عليه وسلم واحد والفاصل بينهما هم
محمد هذه الصورة الحمدية لا غير وهذه الصورة
له من حيث حمد صلى الله عليه وسلم لانه من
حيث هو فانه من حيث هو لا يقبل الاشارة
مطلقا والصورة معدون الاشارة ولهذا كانت
الشهادة الاولى مشتملة على التوحيد والحمد
لاعلاما للترتيب الذي ينبغي من اول الامرين
فخلاف الشهادة الثانية فانها معدون بالاثبات
موصوفة بان و مرادنا بالصورة الحمدية التي
هي حجاب الله تعالى عند قوم ومجلاه ومظهره
عند آخرين اللفظ والمعن جميعا فان الظاهر
والباطن يداخل تحت مسمى الصورة فظاهرها
عندنا باطنها عند الملائكة وظاهرها عندهم
باطنها عندنا فهو الظاهر من حيث ما هو باطن
وهو باطن من حيث هو ظاهر فاختار الصورة
حكم المتصور بها ولهذا قال الله تعالى واعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنوبك وانما كان ذلك
اعتقادا للمخايبة والشهادتان في الحقيقة من
شهادة واحدة ولكن حالة بينهما صورت
كلمة كوننا من تطاولها قال بالثبوت والتوحيد